والرابع أن قوله ولا يكتمون الله حديثا كلام مستأنف لا يتعلق بقوله لو تسوى بهم الأرض هذا قول الفراء والزجاج ومعنى لا يكتمون الله حديثا لا يقدرون على كتمانه لأنه ظاهر عند الله .

والخامس أن المعنى ودوا لو سويت بهم الأرض وأنهم لم يكتموا الله حديثا .

والسادس أنهم لم يعتقدوا قولهم ما كنا مشركين كذبا وإنما اعتقدوا أن عبادة الأصنام طاعة ذكر القولين ابن الأنباري .

وقال القاضي أبو يعلى أخبروا بما توهموا إذ كانوا يظنون أنهم ليسوا بمشركين وذلك لا يخرجهم عن أن يكونوا قد كذبوا يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا